جامعة بنغازي –كلية التّربية

مجلة كلية التربية ... العدد الثامن عشر ... يونيو 2025

مركز مصادر التعلُّم : صيغة تكاملية بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات؛ فاعليته في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات المدرسية

Learning Resource Center: an integrated formula between instructional technology and information technology; It's an effectiveness in developing information services in school libraries

الباحث

بروفيسور / عصام إدريس كمتور الحسن

Prof. Esam Edris Kamtor Al Hassan
University of Khartoum, Faculty of Education

التخصص: علوم تربوية (تكنولوجيا تعليم)

جهة العمل: جامعة الخرطوم،كلية التربية

الدولة: السودان

البريد الإلكتروني : esamkalhassan1@gmail.com

esamkalhassan@hotmail.com .

ملخص الدراسة:

إن الوضع الحالي للمكتبة المدرسية السودانية في ظِل المفاهيم التقليدية أدى إلى الحد من فاعليتها؛ في الوقت الذي يشهده النموذج التربوي المعاصر من تحول كبير في الممارسة التعليمية من التعلُّم الموجه بواسطة المعلم، وبيئات التعلُّم المغلقة إلى بيئات التعلُّم المفتوحة الموجهة بواسطة المتعلم والمعتمدة على توفير مصادر متعددة وتقديم خبرات تعلُّم متكاملة؛وعلى خطى ذلك تجئ هذه الدراسة والتي تهدف بصفة أساسية لإثارة النقاش حول مراكز مصادر التعلُّم وموقعها في منظومة المناهج المدرسية في ظِل التوجه نحو تحويل المكتبة إلى مركز مصادر التعلُّم وذلك باتجاه معرفة مسهلات عمليات التطوير والتحديث في المناهج المدرسية القائمة على توظيف معطيات تكنولوجيا التعليم والمعلومات. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي تبعًا لخصائصه التحليلية؛ والذي يقوم على جمع المعلومات من خلال مراجعة ما هو متاح من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع وبما يتيح الفرصة لإدارة المعلومات وإستنتاج العلاقات والمرئيات بالقدر الذي يُمكِن من تحقيق أهداف الدراسة.وقد خلُصت الدراسة إلى أن هناك ثمة إسهام مقدر لمراكز مصادر التعلُّم في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات المدرسية، كما أشارت إلى العديد من المبررات للتوجه نحو تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلُّم لعل من أبرزها: تغير النظرة للوسائل التعلمية من مجرد تقنيات معينة إلى النظر إليها كجزء لا يتجزاء من الممارسة التعليمية التعلُّمية والمنهج المدرسي والحاجة الماسة لنوع من التزاوج بين المواد المقروءة مطبوعة كانت أو رقمية والمواد المرئية والمسموعة وضرورة تواجدها جميعاً في مكان واحد لسهولة الحصول عليها، فضلًا عن التطور المعرفي والمعلوماتي والذي حتَم تكامل المعارف وتنوع مصادرها في الوقت الذي توفرت فيه مصادر تعلُّم جديدة ومستحدثة. وقد إنتهت الدراسة ببعض التوصيات والتي من أبرزها التوعية بأهمية مراكز مصادر التعلُّم؛ السعي الجاد لتحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلُّم وفق خطط وأساليب علمية مدروسة. إعادة النظر في محتوى برامج البكالوريوس التي تؤهل اختصاصي المعلومات والعمل على تطوير مهاراتهم في إنتاج واستخدام مصادر التعلُّم، بحيث يكون الخريج قادرًا على إدارة مركز مصادر التعلُّم بما يتيحه من بيئة توجيهية وبما يوفره من خدمات في مجال التصميم التعليمي وتطوير أساليب تدريس معاصرة.

الكلمات المفتاحية: مركز مصادر التعلُّم؛ تكنولوجيا التعليم؛ تكنولوجيا المعلومات؛ المكتبات المدرسية.

Abstract

The current situation of the Sudanese school library in light of traditional concepts has led to a reduction in its effectiveness; at a time when the contemporary educational model is witnessing a major shift in instructional practice from teacher-directed learning and closed learning environments to open learning environments directed by the learner and based on providing multiple sources and providing integrated learning experiences; In this vein comes this study, which aims primarily to raise discussion about learning resource centers (LRCs) and their position in the school curriculum system in light of the trend towards transforming the library into a LRCs in order to know the facilitators of development and modernization processes in school curricula based on the employment of instructional and information technology issues. The study followed the descriptive approach according to its analytical characteristics; which is based on collecting information by reviewing what is available literature related to the topic, which provides the opportunity to manage information and deduce relationships and views to the extent that enables the achievement of the study objectives. The study concluded that there is a significant contribution of LRCs in developing information services in school libraries.It also pointed out many justifications for the trend towards transforming school libraries into LRCs, perhaps the most prominent of which are: Changing the view of instructional media from mere specific techniques to viewing them as an integral part of the instructional learning practice and the school curriculum, and the urgent need for a kind of collecting between printed or digital reading materials and visual and audio materials and the necessity of their presence in one place for ease of access, in addition to the cognitive and informational development that necessitated the integration of knowledge and the diversity of its sources at a time when new and innovative learning sources were available. The study concluded with some recommendations, the most prominent is awareness of the importance of LRCs; Serious efforts to transform school libraries into LRCs according to well-studied scientific plans and methods. Reconsidering the content of bachelor's programs that qualify information specialists and work to develop their skills in producing and using learning resources, so that the graduate will be able to manage the LRC with the guidance environment it provides and the services it provides in the field of instructional design and development of contemporary teaching methods.

Keywords: Learning resource center; educational technology; information technology; school libraries.

مقدمة:

لعل أبرز ما يميز العصر الحالي هو تسميته بعصر المعلومات؛ أي العصر الذي أخذت فيه المعلومات حيزاً كبيراً من اهتمامات العنصر البشري، بل أصبحت المعيار الذي تُقاس به مستويات الشعوب والمجتمعات، فكان أن برز مجتمع المعلومات في نهاية تسعينات القرن العشرين الميلادي كغطاء مفهومي لثورة المعلومات والاتصالات. فالتطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات ووسائط الاتصالات ساعد على رواج استخدامها في العملية التدريسية (Anderson,2020) من هنا فقد شكلت هذه التطورات تحدياً للمناهج وحافزاً إلى التطوير في سياسات التعليم في كثير من المجتمعات وبالمقابل فقد اكتسبت أهميتهما لا من حيث كونها وسائط إلكترونية متطورة للاتصال؛

بل لأنّها وسائط معرفية تفاعلية توغلت في عمق عملية التعليمية.من جهة أخرى فإن الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بات يشكّل أساساً للانتقال من عصرٍ يعتمد على الطاقة إلى عصرٍ جديد يعتمد على المعلومات التي توظف تكنولوجيا الاتصالات الحديثة كالإنترنت وغيرها

ونظرًا للنمو الملحوظ في وسائط الاتصال وما تبِع ذلك من تطور في تكنولوجيا المعلومات ؛ تبلور مجال تكنولوجيا التعليم كنظرية وتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلُّم يأتي ذلك في الوقت الذي تهتم فيه تكنولوجيا المعلومات (Information Technology) بمعالجة المعلومات وتخزينها ومن ثمّ نشرها في صورة نصية كانت أو مصورة أو رقمية عبر أجهزة إلكترونية تجمع بين الحاسوب وأجهزة الاتصال عن بعد.أما تكنولوجيا التعليم (Instructional Technology) فقد بات يُنظر إليها كعملية تصميمية وتطويرية شاملة لحل المشكلات وتحقيق عملية التعلُّم. من هنا فقد تبلورت صيغة تكاملية تجمع بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات فيما عُرف بمركز مصادر التعلُّم (Learning Resource Center) بما يتيحه للطالب من إطلاع ومشاهدة واستماع، وبما يوفره من بيئة صالحة لتوجيه العملية التعليمية التي يتم تصميمها وتنفيذها وإدارتها وتقويمها في ضوء أهداف محددة وبما يتضمنه من قوى بشرية مؤهلة وأجهزة ومعدات ووسائط تعليمية وقد يوجد هذا المركز داخل مكتبات المدارس والبعض الآخر يوجد في مباني مستقلة بحيث يجد فيها الطالب كل ما يحتاج إليه في تعلُّمه.(الحسن،2017 :105).

وهكذا تبرز جدوى مراكز مصادر التعلُّم في تزويد الطالب بالأدوات والمهارات اللازمة لاكتساب المعرفة واختيار المعلومات وتقويمها والمساعدة في دعم جهود الإصلاح التربوي الهادف إلى دمج التقنية في المنهج وفي الأنشطة التعليمية التعلُّمية ودعم أساليب التعليم الحديثة (المطلق،2021 :60).

استجابة لنتائج العديد من البحوث، وتوصيات التربويين التي انتقدت استخدام المقرر الدراسي بوصفه مصدراً وحيداً للتعليم، ودعت إلى ضرورة امتلاك الطلاب وتدريبهم على اكتساب مهارات البحث عن المعلومات بأنفسهم بمركز مصادر التعلُّم" (Hywel& Lamb,2000) وفقًا لذلك يعد مركز مصادر التعلُّم السبيل الأمثل لبلوغ هذه الغاية، وامتلاك هذه المهارات؛ حيث أن الاتجاه التربوي الحديث يتسم بتعدد طرائق التدريس والتقويم وتنوع مصادر التعلُّم، من هنا يأتي دور المكتبة المدرسية كرافد مهم للمناهج وطرائق التدريس بما توفره من مصادر مطبوعة ورقمية، ولذلك فإن النظرة إلى المكتبة المدرسية لم تعد مجرد مكان لقضاء وقت الفراغ؛ وإنما مركز لمصادر التعلُّم وفقًا للتسمية الحديثة لها التي تأخذ بالحسبان الوظائف التربوية والثقافية والترفيهية.وهكذا برز مركز

مصادر التعلُّم كصيغة تطويرية تكاملية بما يؤديه من مهام تعليمية تعلّمية من شأنها أن تسهم في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات المدرسية.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

إن الوضع الحالي للمكتبة السودانية المدرسية في ظِل المفاهيم التقليدية أدى إلى الحد من فاعليتها؛ في الوقت الذي يشهده النموذج التربوي المعاصر من تحول كبير في الممارسة التعليمية من التعلُّم الموجه بواسطة المعلم، وبيئات التعلُّم المغلقة إلى بيئات التعلُّم المفتوحة الموجهة بواسطة المتعلم والمعتمدة على توفير مصادر متعددة وتقديم خبرات تعلُّم متكاملة.

من جانب آخر فقد كان لدخول التقنية في مجال المكتبات وما ارتبط بذلك من تطور في مجال تكنولوجيا المعلومات أثر كبير في ظهور مصطلح اختصاصيي المعلومات، وعليه فقد برز اتجاهًا جديدًا بتغيير اسم أمين المكتبة الذي ارتبط أساسا بالمبنى إلى اختصاصي معلومات أو ما يُطلق عليه البعض Cybrarian ، وهو ذلك الشخص الذي لا تحده أي جدران وإنما يعمل بحرية واستقلالية وفق تخصصه ومجال عمله.حيث اقترن عمله بالقيام بمهام البث الانتقائي للمعلومات، وتحليلها، وتنظيم الملفات الآلية وغيرها من الأعمال، التي تتطلب معرفة بتقنيات التجهيزات الإلكترونية، وطرق توظيفها في المكتبات.

وهكذا تحول أمين المكتبة من كونه مدير مستودع للكتب إلى داعم ومسير للمستفيدين بُغية استخدام أمثل لمصادر التعلُّم وما يتبع ذلك من تقديم خدمات استشارية في مجال التصميم والتطوير وغيرها من الأدوار. في الوقت الذي ارتبط فيه الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا التعليم بإنشاء مراكز مصادر تعلُّم ؛بحيث لا تكون ذات طابع تقليدي تتحدد وظيفتها في توفير المواد وتشغيل الأجهزة؛ إنما تقدم خدمات إضافية كالاستشارة في مجال التطوير والتقويم وتصميم المواد التعليمية .

تأسيسًا لما سبق، يمكن بلورت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤلات التالية :

1- ما المفهوم الشامل المعاصر لمركز مصادر التعلُّم؟
2- ما العلاقة بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات؟
3- ما المهام الأدائية لمركز مصادر التعلُّم في إطار ثورة المعلومات؟
4- ما مدى فاعلية مركز مصادر التعلُّم في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات المدرسية ؟
5- ما مبررات التوجه نحو تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلُّم؟

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية بصفة أساسية لإثارة النقاش حول مراكز مصادر التعلُّم وموقعها في منظومة المناهج والمدرسية في ظل التوجه نحو تحويل المكتبة المدرسية إلى مركز مصادر تعلُّم.

من هنا تتخلص أهداف الدراسة فيما يلي:

1 – التعريف بالمفهوم الشامل المعاصر لمركز مصادر التعلُّم

2– تحديد العلاقة بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات.

3– التعرف على المهام الأدائية لمركز مصادر التعلُّم في إطار ثورة المعلومات.

4– الكشف عن مدى إسهام مركز مصادر التعلُّم في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات المدرسية السودانية.

5– التعرف على مبررات التوجه نحو تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلُّم.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة الحالية في ما يلي:

– إمكانية زيادة فرص االتحديث الذي يمكن تحقيقه في خدمات المكتبات المدرسية السودانية جرّاء تكامل استخدام واستثمار معطيات تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات.

– تعكس الدراسة الوُجهة الإنسانية في التطوير باعتبار أن التطوير هو المظلة التي تنضوي تحتها جميع عمليات التحليل والتصميم والتقويم للمشكلات التعليمية وذلك من خلال تأكيدها على المهام الأدائية لأمين المكتبة (اختصاصي المعلومات) كعنصر تطويري في الممارسة التعليمية.

– تؤكد الدراسة على أهمية تطور المكتبة المدرسية من مجرد مكتبة تقليدية للمواد المطبوعة وغير المطبوعة إلى مركز مصادر تعلُّم من شأنه أن يسهم في تطوير خدمات المستفيدين بالمكتبات المدرسية السودانية.

– مواكبة المكتبات المدرسية والجامعية السودانية للتحولات التي تشهدها النظم التربوية المعاصرة من التعليم المعتمد فقط على النصوص إلى التعليم المعتمد على تعددية المصادر والوسائط الإلكترونية.

التعريف بمصطلحات الدراسة :

- **مركز مصادر التعلُّم:** عبارة عن موقع في المؤسسة التعليمية يمثل بيئة تعليمية تعلُّمية غنية بالمصادر المتعددة تسمح بتعلُّم الطلاب ذاتياً في ضوء أهداف محددة، وتبعاً لسرعتهم ومعدلات أدائهم، وبما يشمله من كوادر بشرية مؤهلة ووسائط تعليمية متعددة رقمية كانت أو تقليدية وما يتبعها من أجهزة تعليمية تقنية، وبما يتيحه للطلاب من إطلاع ومشاهدة واستماع حول أي موضوع يرغبون في تعلُّمه بحيث تكون جميع هذه المكونات تحت تصرف المعلم والمتعلم.

– **تكنولوجيا التعليم:** برز مصطلح تكنولوجيا التعليم في الأوساط التربوية كصيغة علمية للتطوير وحل المشكلات، وأصبح يُنظر إليها كمجال يهتم لتيسير عملية التعلُّم في ضوء التحديد المنظم لمصادر التعلُّم وتطويرها وتنظيمها واستخدامها من خلال إدارة هذه العمليات" Reiser&)

(Ely,1997 وعليه فقد عُرفت بأنها النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلُّم" (سيلز ، وريتشي،2000)

– **تكنولوجيا المعلومات:** معالجة المعلومات وتخزينها ومن ثمَّ نشرها في صورة نصية أو صوتية أو فيديوية رقمية بواسطة أجهزة تعمل إلكترونياً تجمع بين أجهزة الحاسوب وأجهزة الاتصال عن بعد.

–**اختصاصي مركز مصادر التعلُّم:** فرد مؤهل في المجال، ينفذ عمليات المركز ومهامه المختلفة ويقوم بتوفير مصادر التعلُّم المتعددة في المدرسة مثل إدارة العاملين وإدارة الأجهزة والمواد التعليمية وغيرها، ويقوم بتوفير مصادر التعلُّم المتعددة في المدرسة ويضطلع بأدوار مدير معلومات، شريك تعليمي، مطور مهني ومدير تغيير (الصالح وآخرون،2003) إلى غير ذلك من الأعمال التي تتطلب معرفة معمقة بتقنيات التجهيزات الإلكترونية، وطرائق استخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات.

–**المهام الأدائية:** يُقصد بها في هذه الدراسة الحد الأدنى من الأداء اللفظي والمهاري الذي يجب أن يصل إليه مراكز مصادر التعلُّم.

–**المكتبة المدرسية:**عُرفت المكتبة المدرسية بأنها تلك المكتبة التي تُلحق بالمدارس ويشرف على إدارتها ويقدم خدماتها أمينٌ لها، بحيث تهدف إلى خدمة المجتمع المدرسي المكون من الطلاب والمدرسة. (العلي،2011)

وعليه يُقصد بالمكتبة المدرسية في هذه الدراسة أي مكتبة مدرسية ورقية كانت أو رقمية، بما تتضمنه من مواد مطبوعة أو غير مطبوعة (مصادرمعلومات) يشرف على إدارتها وما تقدمه من خدمات مختص بحيث تهدف إلى خدمة المجتمع المدرسي طلابًا كانوا أو معلمين.

خلفية الدراسة:

يؤكد المفهوم الشامل لتكنولوجيا التعليم (Instructional Technology) كنظرية وتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها على أن الوظيفة الأساسية لتكنولوجيا التعليم هي تحسين وتطوير الأداء في العملية التعليمية وتنفيذ الحلول للمشكلات والتي تأخذ شكل مصادر التعلم التي يتم اختيارها وتصميمها واستخدامها وتقويمها لتحقيق عملية التعلُّم. (الصالح، 1996: 34).

وعليه فقد برز مصطلح مراكز مصادر التعلُّم (Learning Resources Centers) كإحدى معطيات تكنولوجيا التعليم بُغية تسهيل عملية التفاعل بين أفراد الجمهور المستهدف وبين مصادر المعلومات المتنوعة بغرض بلوغ عملية التعلُّم، ومن ثمّ بدأ التفكير الجاد من قِبل التربويين في توفير مراكز مصادر تعلُّم متكاملة داخل كل مؤسسة تعليمية ، حيث أنه وكلما أُحيط المتعلم بعدد

المثيرات وأُتيحت له فرصة التعلُّم كلما كانت هناك رغبة لديه في تحقيق التعلُّم، على غرار أن المدرسة لم تعد موقعًا يُعلم فيه الطالب إنما أضحت مكاناً يتعلم فيه هذا الطالب.

من ناحية أخرى فإن التطورات السريعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثرت تأثيراً إيجابياً في الأساليب والنظم التي تحكم المناهج التعليمية، الأمر الذي حتّم على القائمين على التربية والتعليم تطوير نظمها وعناصرها البشرية بما يتلاءم مع هذه التطورات، وبالتالي فقد أصبحت عملية إتاحة الوصول إلى المعلومات وتوافرها وتنوعها وطرق استخدامها معايير للحكم على القدرة الإبداعية للمؤسسة التعليمية، بحيث يكون الهدف تنمية مجتمع قادر على الوصول إلى المعلومات وتقويمها فضلاً عن توليد معلومات جديدة، وبالمقابل لم يعد الكتاب مصدراً كافياً للمعلومات وبات على المتعلم أن يسعى للبحث عن مصادر أخرى وأساليب جديدة حتى يشبع حاجاته التعليمية من المعلومات، الأمر الذي ألقى بظلاله على المكتبة المدرسية بوصفها القاعدة الأساسية للمعلومات. وهكذا لم تعد المكتبات المدرسية تلك القاعات المدججة بالأرفف والمراجع أو حجرات منعزلة عن مبنى المدرسة أو مكان لقضاء أوقات الفراغ وأصبح يُنظر إليها كبيئة توجيهية بما تتيحه من مشاهدة وقراءة واستماع.

وكان نتاج ذلك أن تبلور مصطلح مراكز مصادر التعلم (Learning Resources Centers) وذاع صيته كصيغة تطويرية لتحويل البيئة التعليمية التقليدية في المدرسة إلى بيئة معلوماتية يتعلم فيها الطالب، ولدعم التحولات التي تشهدها النظم التربوية المعاصرة.

وهكذا يبدو جلياً مدى الارتباط الوثيق بين المكتبة المدرسية ومصادر المعلومات المتنوعة، حيث لم يعد مركز مصادر التعلُّم معنياً بالكتب فقط، ولم تعد مصادر التعلُّم وبضمنها الوسائل التعليمية المختلفة كياناً مستقلاً، بل أضحى يُنظر إليها كجزء لا يتجزأ من منظومة تكنولوجيا التعليم والمعلومات والتي تُعنى بكامل الممارسة التربوية وربطها بعملية التعلُّم .

وفي ظِل هذه التطورات؛ فقد تغير دور أمين المكتبة من مشاهد سلبي – (حارس كتب)– إلى شريك نشط في العملية التعليمية، فهو معلم بمعنى الكلمة من حيث التدريب، التصرفات ،الأدوار والمهام ..إلخ" (الصوفي، 2015: 169).

من هنا كان أن تأثر دور أمين المكتبة المدرسية الأمر الذي غير من أسلوب إدارة المكتبة لتتحول من مجرد مستودع للكتب ونظام إعارتها لتصبح أداة لتنمية قدرات الطلاب بل وسيلة داعمة للمنهج ومصدرًا من مصادر التعلُّم .

أولًا: المكتبة واكتساب مهارات التعلم الذاتي:

شهِد العالم منذ حوالي العقدين الأخرين من القرن العشرين الميلادي طفرة علمية وتقنية كبيرة، الأمر الذي أثر بدوره على نظم التعليم ومناهجه والمفاهيم التي تعمل في إطاره، ولعله من أبرز هذه التأثيرات؛ إن الكتاب المدرسي المقرر لم يعد مصدرًا وحيدًا للمعلومات في ظِل التنامي المطرد

في حجم المعرفة البشرية والتدفق الهائل للمعلومات، كما أن أسلوب التلقين والحفظ والاستظهار لم يعد قادرًا على إعداد المتعلم لمواجهة عالم حافل بالمتغيرات والتحديات، وإن فترة التعليم النظامية ليست سوى مرحلة من مراحل الحياة التعليمية للطالب وأضحي من الأهمية بمكان تزويده وهو بعد في المدرسة بالمهارات التي تعينه على مواصلة التنمية الذاتية والتعليم المستمر؛ واستجابة لهذه التحديات نشأت مفاهيم التعلُّم الذاتي والتعليم المستمر لتصبح محور المناهج الحديثة وهدفًا من الأهداف المهمة التي يتوق أي نظام تعليمي معاصر لبلوغها، والتي تعني في جوهرها اكتساب مهارات البحث والتعاطي مع مصادر المعلومات، فضلًا عن اكتساب القدرة على النقد والتقويم، ومهارات عرض المعلومات والتعبير عنها بمختلف وسائل وأدوات التعبير(أن يتعلم المتعلم كيف يتعلم). وتمثل المكتبة المدرسية الحيز والمجال الطبيعي للتدريب على هذه المهارات وممارستها ومن هنا اكتسبت المكتبة المدرسية أبعادًا جديدة وتغير دورها.

ثانيًا: المكتبة؛ مركز لمصادر التعلُّم

يشير كثير من التربويين إلى أن وضع المكتبة المدرسية في ظِل المفاهيم التقليدية للتعليم أدى /إلى الحد من فاعليتها، ومن الاستخدام الفعال لوسائل الاتصال الحديثة بوصفها مصادر للمعلومات وأدوات تتكامل مع مجموعات الكتب وساير المواد المطبوعة الأخرى :Jacso,2002) (7 "وتمشيًا مع هذا التوجه المعاصر فقد برزت صيغة مركز مصادر التعلُّم التي تُدمج فيها المصادر التعليمية بكل أشكالها المطبوعة والمسموعة والمرئية في بيئة واحدة تضم هذه المواد مجتمعة بُغية الاستفادة منها وجعلها في متناول الطلاب والمعلمين على حد السواءوهكذا تعد مراكز مصادر التعلُّم مرحلة تطويرية للمكتبات المدرسية التقليدية سابقًا؛ حيث تطورت مفهومًا ومحتوى؛ استجابة لمتطلبات الممارسة التعليمية المستجدة والمتأثرة بالتطورات المعرفية والتقنية؛ وتبعًا لذلك تغيرت طبيعة ونوعية الخدمات والأنشطة التي تقدمها هذه المراكز للطلاب والمعلمين في المجتمع المدرسي (البادية، 2017 : 7).

هذا ولا يقف التحول بالمكتبة التقليدية إلى مركز لمصادر التعلُّم عند مجرد جمع المواد التعليمية بأشكالها المتنوعة في مكان واحد؛ بل يتضمن أنشطة وفعاليات عديدة لعله من بينها؛إعادة تشكيل المساحات المتوفرة لتؤدي وظائف المركز المتعددة، فلا يكفي فقط أن يكون هناك حيز للقراءة، بل يجب أن تكون هناك مساحات للاستماع والمشاهدة والمناقشة، وأماكن للاطلاع الفردي، وأماكن للعمل في مجموعات.بالإضافة إلى توجيه الطلاب إلى بناء مهاراتهم وتطوير قدراتهم على التعلُّم الذاتي من خلال مشروعات تنجزها مجموعات عمل، أو من خلال التكليفات بالعمل الفردي ضمن أنشطة مواصلة التعلُّم باستخدام مصادر المركز المتعددة.

على هذا النحو فإن مركز مصادر التعلُّم حينما يتم تنظيمه بالمدرسة يصبح ليس مجرد مكان تُخزن

فيه الأفكار والحقائق في أشكال مطبوعة أو مسجلة أو موضحة، بل مكانًا مفتوحًا لاستخدام الطلاب والمعلمين، بحيث يوظفه الطلاب لمواصلة التعلُّم كما يستخدمه المعلمون لتصميم وتطوير خبراتهم التعليمية.

فيما يتعلق **بالدراسات السابقة؛** لم يعثر الباحث – في حدود علمه – على دراسات سابقة على الصعيد المحلي ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة؛ فكان أن إطلع على دراسات أخرى إقليمية وبعض الدراسات العالمية؛ فمن هذه الدراسات نذكر منها دراسة الناصري؛ والشهاري(2023) والتي هدفت إلى إعداد تصور مقترح لإنشاء مراكز مصادر تعلُّم في جامعة صنعاء في ضوء التجارب العالمية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معظم مواصفات مراكز مصادر التعلُّم لا تتوافر في المكتبات الحالية من هنا سعت الدراسة لإعداد تصور لإنشاء مراكز مصادر تعلُّم في ضوء التطور التقني في مجال تكنولوجيا المعلومات لتلبي الحاجة الماسة لها في العملية التعليمية. وهناك دراسة (Mbambo,et.al,2022) والتي سعت إلى معرفة استخدام مراكز مصادر التعلُّم الإلكتروني في المكتبات العامة في مدينة جوهانسبرج بجنوب إفريقيا. وأشارت أبرز نتائج الدراسة إلى أن الخدمات المتاحة والتي يمكن الوصول إليها في مراكز التعلُّم الإلكترونية سهلة الاستخدام ويتم استخدامها على النحو الأمثل من قبل العديد من المستخدمين، مع وارتفاع مستوى الوعي بمراكز مصادر التعلُّم الإلكتروني. أما دراسة الشعراوي (2021) فقد هدفت إلى التعرف على واقع مراكز مصادر التعلُّم والسياسات والأدلة المستخدمة في مراكز مصادر التعلُّم في أبوظبي. وتوصلت الدراسة إلى أن تلك المراكز تقدم العديد من خدمات المعلومات لمجتمع المستفيدين من الطلاب بشكل جيد مثل الإحاطة الجارية والإعارة والإرشاد القرائي، بينما يوجد قصور في خدمات أخرى مثل الخدمات الببليوغرافية والإعارة التعاونية. بينما هدفت دراسة الجعفري (2020) إلى التعرف على الواقع الفعلي لمراكز مصادر التعلُّم في المملكة العربية السعودية من حيث التجهيزات، والممارسات، والأنشطة والبرامج المنفذة، واستراتيجيات التدريس المستخدمة، وتعرف مدى جاهزيتها للمساهمة في تحقيق أهداف رؤية السعودية 2030م، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة: احتواء مراكز مصادر التعلُّم على برامج لإكساب الطلاب المهارات الحياتية، اقبال الكثير من الطلاب على استعارة الكتب من المركز بالإضافة إلى. توفر الأدوات والأجهزة التعليمية اللازمة الضرورية لعرض الدروس. لتتبعها دراسة العمر& أبو شال (2019) والتي هدفت إلى الوقوف على واقع الخدمات المعلوماتية المقدمة في مراكز مصادر التعلُّم في مدارس البنات بمنطقة الرياض من خلال التعرف على مدى تفعيل خدمة الإعارة والخدمة المرجعية والتعلُّم الذاتي. وأشارت النتائج إلى ضعف معدلات الإعارة في مراكز مصادر التعلُّم بمدارس البنات بالرياض، وضعف في خدمات المعلومات المرجعية التي تقدم للمستفيدين ونقص شديد في المراجع والمصادر وقلة عمليات التزويد. وهناك دراسة العقيل؛ والسيد (2018: 93 – 132) والتي هدفت إلى التعرف على مدى تحقيق مراكز مصادر التعلُّم

لأهدافها ومهامها من وجهة نظر أمنائها في مدينة الرياض، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي وكان من نتائج هذه الدراسة أن مراكز مصادر التعلُّم لم تحقق أهدافها وقد أرجعت الدراسة ذلك لعدة أسباب منها عدم توفر ميزانية مناسبة لمراكز مصادر التعلُّم وعدم تناسب الأجهزة والوسائل والأدوات في المركز مع أعداد الطالب، وعدم الوعي بماهية عمل المركز. أما دراسة Patrickson, et.al (2017) فقد كشفت عن استخدام تكنولوجيا المعلومات في توفير خدمات المعلومات للمستخدم في المكتبات الأكاديمية في البلدان المتقدمة والنامية، والآثار المترتبة على قلة استخدامها في منطقة البحر الكاريبي الناطقة باللغة الإنجليزية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن شبكة الويب العالمية وخدمات الإنترنت المصاحبة لها أعطت دفعة جديدة لخدمات المستخدم في المكتبات المدرسية في جميع أنحاء العالم؛ فلم يعد المستفيدون بحاجة إلى زيارة المكتبة المادية للوصول إلى مواردها البشرية أو غير ذلك ويمكنهم الوصول على مدار الساعة من أي مكان.وفي إتجاه آخر تناولت دراسة السريحي؛ والشهري (2014: 97 –123) ما يمكن أن تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي من خدمات معلومات من شأنها أن تسهم في تطوير مراكز مصادر التعلُّم ومتابعة لتطبيقات الويب 2 التفاعلية في بيئة مراكز مصادر التعلُّم في المدارس السعودية وقد خلصت الدراسة إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور مهم في دعم أعمال تلك المراكز وتفعيل التواصل مع جمهورها. إضافة إلى وجود قبول وحماس من قِبل الأمناء لتطبيقها. ورغبة للتفاعل مع جمهورها لدعم عملية التعلُّم . وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني وزارة التربية والتعليم استراتيجية مكتوبة واضحة المعالم لتفعيل استخدام الشبكات الاجتماعية عبر مراكز مصادر التعلُّم لدعم المقررات والصفوف الدراسية. ومن الدراسات كذلك دراسة مهنا (2012: 361 – 364).والتي هدفت إلى التعريف بمركز مصادر التعلم وأهدافه وما يطلع به من مهام، فضلا عن حصر مسوغات التحول من الصيغة التقليدية للمكتبة المدرسية إلى مركز مصادر تعلُّم والتي أوجزتها في التطور الذي صاحب وسائك الاتضال وتكنولوجيا المعلومات بحيث لم تعد المواد المطبوعة المصدر الوحيد للمعلومات بالإضافة إلى التطورات تلك التي واكبت النظريات التربوية والتوجه نحو تفريد التعليم وجعل المتعلم محور العملية التعليمية والتغير في دور التعلُّم. وهناك دراسة القرني؛ وخليل (2011) والتي هدفت إلى تحديد مطالب استخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلُّم المرتبطة بالبيئة التعليمية وتحديد مطالب إستخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلُّم المرتبطة بأمين مصادر التعلُّم. وتحديد مطالب إستخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلُّم المرتبطة بالمتعلم. وقد توصلت الدراسة إلى أن جميع مطالب البيئة التعليمية لاستخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلُّم تعتبر مطالب مهمة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.35) وجميع مطالب المتعلم لإستخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلُّم تعتبر مطالب مهمة حيث بلغ المتوسط الحسابي

(4.31) وجميع مطالب أمين مصادر التعلُّم لاستخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلُّم تعتبر مطالب مهمة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.21). أما دراسة الغانم (2010: 102 – 144) فقد تناولت مفهوم مراكز مصادر التعلُّم ومعوقات التطبيق وأهدافها ومقوماتها المادية والبشرية. وأشارت الدراسة إلى أن مراكز مصادر التعلُّم في البدايات لم تكن بديلًا للمكتبات المدرسية، إنما معززة لمهمتها. وقد خلُصت الدراسة إلى العديد من العوامل التي تؤدي إلى زيادة فاعلية مركز مصادر التعلُّم لعل من أهمها:العاملون المؤهلون، المبنى المناسب والتسهيلات المادية والميزانية الخاصة بالمركز وتوافر مصادر المعلومات بأنواعها وأشكالها المختلفة، وأن المبرر القوي لتغيير مسمى المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلُّم هو عملية دمج المكتبات المدرسية مع الوسائل التعليمية باعتبار أن مصادر المعلومات والوسائل التعليمية كلاهما مصادر للتعلُّم.ومن الدراسات كذلك دراسة مازن (2009: 405 – 440) والتي تناولت هي الأخرى تكنولوجيا مراكز مصادر التعلُّم ودورها في تنمية الخيال العلمي واستكشاف المستقبل وتنمية المهارات والإبداع والابتكار لدى الطفل العربي، وخلصت الدراسة إلى أن النظام التعليمي لا يسمح لمركز مصادر التعلُّم بالقيام بمهامه وتحقيق أهدافه بسبب غياب التكامل بين المصادر التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة، وعدم التوافق بين ما متاح من أجهزة سمعية وأجهزة بصرية وبين المواد التعليمية اللازمة لتشغيل هذه الأجهزة. أوصت الدراسة بضرورة تنظيم مراكز مصادر التعلُّم والاهتمام بها على المستوى القومي. وبالمقابل نجد دراسة Ayoku(2003: 25 – 31) والتي تناولت المكتبة التقليدية وتحويلها إلى مركز مصادر للتعلُّم الإلكتروني والتدريس، وتحقيق أكبر قدر من الاستفادة التعليمية للمتعلمين في جامعة بتسوانا من خلال مركز مصادر التعلُّم وخلُصت الدراسة إلى أن تصميم المكتبة غير ملائم لنظام التعلُّم الإلكتروني وعدم توافر الموارد المالية ، كما أن الموظفين يفتقرون إلى الكفاءة في العمل. أما دراسة Hywel, &Lamb(2000:491 – 500) فقد إستعرضت تجربة ويلز في قطاع المكتبات التعليمية الإضافية ومراكز مصادر التعلُّم، كما سعت إلى الكشف عن المشكلات الرئيسة وتحديد الأبعاد المستقبلية لتطوير وتحويل المكتبات إلى مراكز مصادر التعلُّم. وقد توصلت الدراسة إلى عدم كفاية الموارد لتحويل مكتبات ويلز إلى مراكز مادر للتعلم والعمل بدون ميزانية محددة وسوء التواصل بين أعضاء هيئة التدريس ومديري المكتبات. وقد أوصت الدراسة بتمثيل المكتبة في المنتديات الرئيسة لدعمها وتحويلها إلى مركز مصادر للتعلُّم وتنفيذ إجراءات المكتبات المحوسبة والوصول عبر الإنترنت لجميع المكتبات مع توفير الدعم المالي اللازم.

وبنظرة سريعة إلى ما تم استعراضه من دراسات سابقة؛ نجد غالبية هذه الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة باتباعها للمنهج الوصفي التحليلي وفي تأكيدها على أهمية إنشاء مركز مصادر التعلُّم كبيئة تعليمية تعلُّمية، وكتوجه جديد للمكتبات المدرسية كما ذهبت إلى

ذلك دراسة مهنا (2012: 383) ودراسة الناصري؛ والشهاري(2023). وهناك بعض الدراسات استعرضت الواقع الحالي لمراكز مصادر التعلُّم في بيئات جغرافية مختلفة وقد عكس هذا الواقع في مجمله ثمة أوجه قصور في خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات من خلال مراكز مصادر التعلُّم مثل دراسة الشعراوي (2021) ودراسة العمر& أبو شال (2019). كما اتفقت الدراسة الحالية لحد كبير مع بعض الدراسات ذات الصلة في توجهها لعكس الوظيفة التعليمية التعلُّمية لمركز مصادر التعلُّم وتحقيقه لما هو منشود من مهام مثل دراسة العقيل؛ والسيد (2018: 93 – 132) ودراسة السريحي؛ والشهري (2014: 97 –123) ودراسة الجعفري (2020). في الوقت الذي كشفت فيه بعض الدراسات عن توظيف تكنولوجيا المعلومات وشبكات الويب العالمية وأهميتها في توفير خدمات المعلومات واحتياجات الطلاب في المكتبات العامة والأكاديمية في البلدان المتقدمة والنامية كما أشارت إلى ذلك دراسة Patrickson, et.al (2017)، ودراسة (Mbambo,et.al,2022)، ولعل هذا مجمل ما تسعى إليه مراكز مصادر التعلُّم متى ما تم توفيرها كما ورد في سياق دراسة الجعفري (2020) والتي أشارت إلى إحتواء مراكز مصادر التعلُّم على برامج لإكساب الطلاب المهارات الحياتية، بالإضافة إلى توظيف ما بتوفر من أدوات ووسائل وأجهزة تعليمية لازمة تحتاج إليها العملية التدريسية. كذلك اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات من حيث وجود مبررات رئيسة لتحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلُّم، غير أن هناك ربما بعض المعوقات التي تقف حجر عثرة دون ذلك مثل عدم كفاية الموارد كما خلُصت إليه دراسة Hywel, &Lamb(2000:491 – 500) وبالمقابل كشفت بعض الدراسات إلى أن هناك ثمة عوامل برزت قد تحول دون أن تحقق مراكز مصادر التعلُّم لأهدافها مثل النظام التعليمي القائم وعدم توفر ميزانية مناسبة لمراكز مصادر التعلم وعدم تناسب الأجهزة والوسائل والأدوات في المركز مع أعداد الطالب كما أشارت إلى ذلك دراسة كل من مازن (2009: 405 – 440) ودراسة العقيل؛ والسيد (2018: 93 – 132).

تأسيسًا لما سبق تجئ الدراسة الحالية حول مراكز مصادر التعلُّم إمتدادًا لهذه الدراسات لتعكس واقع المكتبات المدرسية في السودان وموقعها في منظومة المناهج المدرسية، وفي ظل التوجه نحو تحويل المكتبة المدرسية إلى مركز مصادر تعلُّم وذلك باتجاه معرفة مسهلات عمليات التطوير والتحديث في المناهج المدرسية القائمة على توظيف معطيات تكنولوجيا التعليم والمعلومات .

منهجية الدراسة:

إتبعت الدراسة المنهج الوصفي تبعًا لخصائصه التحليلية؛ والذي يقوم على جمع المعلومات من خلال مراجعة ما هو متاح من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع مع استقراء لأوجه التحول من

المكتبة المدرسية التقليدية إلى مركز مصادر تعلُّم؛وذلك بما يتيح الفرصة لإدارة المعلومات وإستنتاج العلاقات والمرئيات بالقدر الذي يُمكن من بلوغ أهداف الدراسة.

نتائج ومحاور الدراسة :

تأسيسًا لما ورد في سياق أدبيات الدراسة وأهدافها؛ وتبعًا للمنهجية المتبعة فإن نتائجها سيتم استعراضها من خلال المحاور التالية:

1- المفهوم الشامل المعاصر لمركز مصادر التعلُّم.
2- العلاقة بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات
3- المهام الأدائية لمركز مصادر التعلُّم في إطار ثورة المعلومات
4- فاعلية مركز مصادر التعلُّم في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات المدرسية.
5- مبررات التوجه نحو تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلُّم.

أولاً: المفهوم الشامل المعاصر لمركز مصادر التعلُّم:

تباينت وجهات نظر الباحثين في مجال تكنولوجيا التعليم والمكتبات والمعلومات حول مفهوم مركز مصادر التعلُّم، بيدَ أن معظم التعاريف نجدها قد بُنيت على أساس تكامل الخبرات التعليمية التي يوفرها المركز كونه مكاناً للتعلُّم والتفاعل بين أطراف العملية التعليمية ؛ تبعًا لذلك فقد عُرف بأنه المكان الذي يتم فيه تيسير عملية التعليم بما يتيحه للطالب من إطلاع ومشاهدة واستماع وبما يتضمنه من قوى بشرية وأجهزة ومعدات ووسائط تعليمية أخرى، وبما يوفره من بيئة صالحة يتم تصميمها وتنفيذها وتقويمها في ضوء أهداف محددة" (إسكندر وغزاوي، 2019: 473).وبالمقابل تصفه الجعفري (2020: 11) بأنه عبارة عن بيئة تعليمية تحوي مصادر علمية متنوعة من مطبوعة ومسموعة ومرئية ورقمية تسمح بإجراء أنماط تعلُّم مختلفة باستراتيجيات عصرية حسب حاجة المعلم والمتعلم بحيث تقدم خدماتها للمجتمع حسب ضوابط المؤسسة التعليمية التابعة لها ويشرف عليها اختصاصي مؤهل. كما عُرّفه كل من عليان وسلامة (2016: 23) بأنه ذلك المكان الذي يحتوي على مواد تعليمية مختلفة ومنظمة ومكونات بشرية وغير بشرية مادية وغير مادية يتفاعل معها المتعلم بحيث يسهل استخدامها من قِبل المعلم والمتعلم معاً بهدف تسهيل العملية التعليمية. وعليه فإنه يضم المكونات الآتية:

أ/ الرسالة التعليمية المراد إيصالها للمتعلم.

ب/ القوى البشرية والتي تضم المعلمين الفنيون، والمختصون من ذوي العلاقة بمجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات.

ج/ المواد التعليمية وهي التي تحمل الرسائل التعليمية.

د/ الأجهزة التعليمية وهي التي تعرض الرسائل التعليمية.

هـ/ الأماكن التعليمية للدراسة الجماعية والفردية.

و/ الأساليب وهي تلك الطرق التي تُوظف في تفاعل المتعلم مع هذه المصادر حتى يحدث التعلُّم المنشود (الجزار، 1996: 201). كما عُرف بأنه موقع في المؤسسة التعليمية يقدم خدماته للمعلمين والمتعلمين والإداريين، بحيث تشمل هذه الخدمات توفير مصادر تعلُّم متنوعة مطبوعة كانت أو غير مطبوعة وإلكترونية، وإتاحية للشبكة المعلوماتية، إضافة لخدمات أخرى مثل إنتاج المصادر والتدريب المهني وغيرها من خلال تسهيلات مجهزة وعمليات أو مهام محددة، واختصاصي مؤهل بهدف توفير بيئة تعليمية غنية بالمصادر المتعددة وتوفير أساليب التعليم الحديثة المعتمدة على دمج تقنية المعلومات والاتصال في العملية التعليمية (الصالح،2003: 48).

في ضوء ما ذُكر؛ فإن الباحث يُعرف مركز مصادر التعلُّم بأنه عبارة عن بيئة تعليمية تعلُّمية غنية بالمصادر المتعددة تسمح بتعلُّم الطالب ذاتياً في ضوء أهداف محددة وتبعاً لسرعته ومعدلات أدائه، وبما يشمله من كوادر بشرية مؤهلة ووسائط تعليمية متعددة رقمية كانت أو تقليدية وما يتبعها من أجهزة تعليمية تقنية، وبما يتيحه للطلاب من قراءة ومشاهدة واستماع حول أي موضوع يرغب في تعلُّمه بحيث تكون جميع هذه المكونات تحت تصرف المعلم والمتعلم.

ثانيًا: العلاقة بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات:

لعل من أبرز جوانب تكنولوجيا التعليم وضوحاً هو ما يتعلق باقتراح وتنفيذ الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية في سبيل تحقيق عملية التعلُّم، وقد تأخذ هذه الحلول شكل مصادر التعلُّم التي يتم اختيارها وتصميمها واستخدامها وإدارتها وتقويمها، ويرى الباحث أن استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية يتم بتوظيف العمليات والمصادر من أجل التعلُّم.

وبالمقابل فإن توفير المعلومات والتفاعل معها تعتبر الوظيفة التي يُبنى عليها مدى قدرة المكتبة المدرسية على تأدية وظائفها الأخرى؛ فبدون تكنولوجيا المعلومات– التي تهتم بمعالجة المعلومات وتخزينها ومن ثمَّ نشرها في صورة نصية أو صوتية أو فيديوية رقمية بواسطة أجهزة تعمل إلكترونياً تجمع بين أجهزة الحاسوب وأجهزة الاتصال عن بعد.– يصبح من الصعوبة استيعاب هذا الكم من المعلومات؛ ومن هنا يأتي التداخل بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات.وعليه لم تكن المكتبة لتواكب ثورة المعلومات دون توظيف تكنولوجيا التعليم توظيفاً يسمح لها بالتفاعل مع المعلومات وليس فقط الحصول عليها. وهكذا بات يُنظر لمراكز مصادر التعلُّم كأحد المضامين التعليمية التعلُّمية التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم والمعلومات.

وفي ضوء هذا الفهم يوجز الباحث العلاقة بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات فيما يلي :

– إرتباط تكنولوجيا المعلومات بالأجهزة الإلكترونية وأجهزة الاتصال عن بعد، بينما لا يرتبط مفهوم تكنولوجيا التعليم بمثل هذه الأجهزة ارتباطاً يتعلق بالمسمى الخاص بالمفهوم.

– عند استخدام معطيات تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية التعلُّمية لبلوغ أهداف ترتبط بعمليتي التدريس والتعليم والبحث العلمي وتوظيفها في تصميم هذه العمليات وتنفيذها وإدارتها وتطويرها؛ فإنها تصبح عندئذ داخل إطار تكنولوجيا التعليم.

– عند تنفيذ أنشطة تكنولوجيا التعليم ذات الصلة باستخدام أجهزة إلكترونية وأجهزة الاتصال على وجه الخصوص تعتبر داخل إطار تكنولوجيا المعلومات.

ثالثًا: المهام الأدائية لمركز مصادر التعلُّم في إطار ثورة المعلومات:

تتمحور المهام الأدائية لمركز مصادر التعلُّم في النظر إليه كمزود للمعلومات بأي صيغة كانت في سياق تطوير نموذج تعليمي يستفيد منه المتعلم من خلال ما يلي (الحسن، 2017: 109 – 110)

1 –توفير إتاحية فكرية للمعلومات من خلال نشاطات تعلُّم مدمجة في المنهج تساعد الطلاب على تحقيق الثقافة المعلوماتية.

2–توفير إتاحية مادية للمعلومات من خلال:

أ/ توفير مصادر تعلُّم متنوعة يتم ترتيبها بأسلوب منظم ودقيق حسب حاجة المستفيدين.

ب/ توفير إجراءات منظمة للحصول على المعلومات والمواد من خارج المركز والمدرسة عن طريق آليات متنوعة مثل الشبكات الإلكترونية.

3–توفير خبرات تعلُّم تشجع الطلاب وغيرهم ليصبحوا مستخدمين بارعين ومبتكرين للمعلومات من خلال التعلُّم في مجال النطاق الكامل لتقنية الاتصال والمعلومات.

4–تقديم يد العون والمساعدة للمعلمين وغيرهم في مجال تطبيق مبادئ التصميم التعليمي بالنسبة لتوظيف معطيات تكنولوجيا التعليم والمعلومات من أجل التعلُّم.

5–توفير مصادر ونشاطات من شأنها أن تسهم في التعلُّم مدى الحياة وتستوعب أساليبه المختلفة.

6– توفير برنامج يعمل كمركز معلومات من خلال تصميم موقع لنشاطات تعلُّم مدمجة ومتكاملة في المدرسة.

7–الاهتمام بالتعلُّم كعملية ومنتج وتوفير طرق بديلة للتعلُّم من خلال أساليب تفريد التعليم من داخل المدرسة وخارجها.

8–تشجيع عملية دمج التقنية في التعليم.

9 – دعم إنتاج المواد التعليمية المتنوعة وتشجيعها.

10–ربط المدرسة بالمجتمع المحلي والحي الذي تقع فيه من خلال دعم جهود العلاقات العامة للمدرسة وتقديم المساعدات في تصميم وإنتاج المواد الإعلامية وإنتاجها وتشجيع مشاركة أولياء

الأمور من خلال توفير سُبل التواصل الإلكتروني بين المنزل والمدرس.

رابعًا: فاعلية مركز مصادر التعلُّم في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات المدرسية:

تتمثل الوظيفة الجوهرية التي يقوم بها مركز مصادر التعلُّم في تقديم خدمات لتيسير عملية التفاعل بين أفراد فئات الطلاب المستفيدين من المكتبة وبين مصادر المعلومات المتنوعة (الصالح،2003: 56) وذلك بما يسهم به في تحقيق عملية التعلُّم. الأمر الذي من شأنه أن يخلق كفاءة تدريس تفاعلية للمعلمين والطلاب في مواقف التعلُّم المختلفة، ويعزز التعلُّم النشط والتعلُّم التعاوني للطلاب، وتحسين كفاءة أساليب التدريس ونتائج الطلاب كما يدعم مهارات القراءة والكتابة ولعل هذا ما أكدته دراسة (Merga, 2021). عليه وفي ضوء المهام الأدائية لمركز مصادر التعلُّم يمكن إيجاز العوامل التي من شأنها أن تسهم في زيادة فاعلية مركز مصادر التعلُّم في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات المدرسية على النحو التالي:

- توفير مهارات تنظيم المعلومات والتعامل مع قواعد المعلومات .
- توفير مهارات تتعلق بأساليب تقديم خدمات المعلومات ومهارات تطويرها وتسويقها
- تزويد المستفيدين من طلاب ومعلمين بالقوانين والتشريعات الدولية والمحلية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية والخصوصية وما يتعلق بتشريعات الإنترنت ونظم الاعتماد الأكاديمي للبرامج التعليمية المقدمة من خلال شبكة الإنترنت.
- ابتكار سُبل التعاون بين اختصاصي المعلومات بالمركز والمعلمين والعمل كفريق عمل عند تصميم وإعداد المنهج الإلكتروني لاستكمال ما يحتاجه المنهج من مصادر معلومات وتحديد المهارات المعلوماتية لاستخدامه.
- يشغِّل إدارة الشبكة الحاسوبية للمدرسة ويديرها بما يضمن سهولة وفاعلية وكفاءة الإتاحة لمصادر المعلومات.
- تنظيم سياسة إتاحة الوصول إلى المعلومات وإجراءات الاستخدام التى توضح متى وكيف تُستخدم المعلومات قانونياً.
- ترجمة حاجات المنهج المدرسي إلى أهداف آنية للمركز .
- تنظيم جداول مرنة لتوظيف التسهيلات والعاملين ومصادر المركز لمقابلة حاجات الطلاب لأغراض البحث والتصفح.
- تحفيز الوعي بالقضايا المعلوماتية من خلال العلاقة التعاونية والايجابية مع الطلاب والمعلمين والإداريين.
- تشجيع التعلُّم المستمر من خلال تنمية اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو مراكز مصادر التعلُّم، فضلًا عن تنمية مهارات المشاهدة والاستماع والتفكير الناقد.

خامسًا:مبررات التوجه نحو تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلُّم:

أ/ تطور مفهوم الوسائل التعليمية (Instructional Media) : ففي سياق المفهوم المعاصر لتكنولوجيا التعليم تغييرت النظرة للوسائل التعليمية من مجرد وسائل معينة إلى النظر إليها كجزء لا يتجزاء من الممارسة التعليمية التعلُّمية والمنهج المد رسي ؛ وبالمقابل أضحت هناك ثمة حاجة لنوع من التزاوج بين المواد المقروءة مطبوعة كانت أو رقمية والمواد المرئية والمسموعة وضرورة تواجدها جميعاً في مكان واحد لسهولة الحصول عليها؛ من هنا فقد باتت الحاجة ماسة لدمج المكتبات المدرسية مع الوسائل التعليمية.

ب/ التطور المعرفي والتقني والذي حتَم تكامل المعارف وتنوع مصادرها في الوقت الذي توفرت فيه مصادر تعلُّم جديدة ومستحدثة.

ج/ إن التوظيف الأمثل لمراكز مصادر التعلُّم من شأنه أن يحقق أهداف المؤسسة التعليمية والتي من أهمها: بلوغ أهداف المناهج الدراسة للمؤسسة،تطوير أساليب التدريس، توفير مجالات الخبرة التعليمية المتنوعة، تطوير مستويات المتعلمين..إلخ، فنجاح المؤسسات التعليمية في إعداد المتعلم يتوقف بدرجة كبيرة على مدى تكامل المنهج؛ حيث أن هذه النظرة التكاملية لا تتحقق إلا من خلال مركز مصادر تعلُّم تتوفر فيه المعرفة مرئية كانت أو مسموعة أو ملموسة يشترك فيها أكبر عدد من الحواس بما يتلاءم مع خصائص المتعلم.

د/ التغير الإيجابي الذي طرأ على وظيفة التربية ومؤسساتها المختلفة في إطار المفهوم الشامل لتكنولوجيا التعليم والمعلومات والذي يمكن توضيح ملامحه على النحو التالي :

1- تحول المتعلم في الموقف التعليمي من متلقي سلبي إلى مشارك إيجابي، وتبدو هذه المشاركة أكثر وضوحاً في إطار مراكز مصادر التعلُّم حيث تُتاح لكل متعلم فرصة الحصول على المعرفة من أوعية متعددة وفق خطة منظمة يشرف عليها المعلم.

2- أصبح المعلم مصمماً للعملية التعليمية التعلمية بما فيها من تحديد الأهداف السلوكية وخصائص المتعلمين واختيار مصادر التعلُّم الملائمة فضلاً عن التقويم الشامل المستمر، فكل هذه الفعاليات لا يمكن أن تستوعبها حجرات الدراسة فحسب، لذا كان من الضروري إنشاء مراكز مصادر التعلُّم .

3- أضحى التعلُّم للإتقان Mastery Learning المعيار الأساسي للتعليم، الأمر الذي يتطلب درجة عالية من الكفاءة والفاعلية في مستويات المتعلمين.

4- يمثل التعليم المفرد في إطار المجموعة مطلباً لجميع فئات المجتمع تبعاً لحاجات المتعلمين وقدراتهم باعتبار تكنولوجيا التعليم هي نظام تعلُّم كل فرد في المجموعة وليست نظام تعلُّم كل المجموعة .

5- تنوع أساليب التدريس وإعطاء المعلم الحرية الكاملة في اختيار استراتيجيات التعليم وفقاً

لطبيعة الموقف التعليمي.

6- التطور الملحوظ في وسائط الاتصال ونقل المعلومات؛ بحيث لم تعد المواد المطبوعة المصدر الوحيد للمعلومات؛ إذ ظهرت مصادر أخرى من وسائط إتصال إلكترونية وما يرتبط بها من أجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

7- لم تعد المدرسة مكاناً يُعلم فيه المتعلم بل أصبحت يتعلم فيه بحسب قدراته واستعداداته.

فكل هذه العوامل أسهمت مجتمعة في تقديم دور جديد للمكتبة المدرسية يجعلها متطلبًا للممارسات التعليمية التعلُّمية الفاعلة؛ من هنا كان التوجه نحو تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلُّم.

الاستنتاجات:

في ضوء ما تم استعراضه من نتائج ورؤى متضَمنة في سياق المحاور السابقة؛ يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

- إن ما شهِده العالم خلال السنوات المنصرمة من القرن العشرين الميلادي من تطورات سريعة ومتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وفي كافة مناحي البحث العلمي؛ قد ألقى بظلاله على مفهوم المكتبة وإدارتها؛ فكان أن تغيّر مفهوم المكتبة المدرسية وطريقة إدارتها لتتحول من مجرد مستودع للكتب ونظام إعارتها لتصبح أداة لتنمية قدرات الطلاب بل وسيلة داعمة للمنهج ومصدرًا من مصادر التعلُّم.

- جرّاء النظرة النظمية لتكنولوجيا التعليم كنظرية وتطبيق في تصميم العمليات؛ كان طبيعياً أن يُنظر لتكنولوجيا التعليم كجزء لا يتجزأ من تطوير المكتبة بما توفره من مواد وأجهزة تعليمية وأساليب استخدامها؛ وعليه لم تكن المكتبة لتواكب ثورة المعلومات دون توظيف تكنولوجيا التعليم والمعلومات توظيفاً يسمح للمكتبة من التفاعل مع المعلومات وليس فقط الحصول عليها، فكان نتاج ذلك أن برز مصطلح مراكز مصادر التعلُّم (Learning Resources Centers) كبيئة تعليمية تعلُّمية رحبة من شأنها أن تتيح الفرصة للطلاب لاكتساب المهارات والخبرات وإثراء المعرفة، فضلًا عن دورها في مساعدة المعلم من إتباع أساليب تدريس حديثة في تصميم دروسه ومادته العلمية؛ فكل هذه التطورات شكلت تحدياً للمناهج وطرق التدريس وأساليب التعلُّم وحافزاً إلى التطوير بل والتغيير في سياسات التعليم في معظم الدول، فاكتسبت هذه التكنولوجيا أهميتهما لا باعتبارها وسائط إلكترونية متطورة للاتصال والنقل فقط؛ بل لأنّها تقنيات ووسائط معرفية تفاعلية تأثرت بها المكتبات فكان التوجه بدمج هذه المكتبات مع الوسائل والتقنيات التعليمية باعتبار أن كلاهما مصادر للتعلُّم والذي شكّل أحدى المبررات الرئيسة لتغيير مسمى المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلُّم كصيغة تطويرية تكاملية تجمع بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات

هدفها تحويل البيئة التعليمية التقليدية–(المدرسة) – إلى بيئة معلوماتية يتعلم فيها الطالب ولا يُعلم، ولدعم التحولات التي تشهدها النظم التربوية المعاصرة من نموذج التعليم المعتمد على النصوص والموجه بواسطة المعلم إلى التعليم المعتمد على المصادر والوسائط المتعددة والموجه بواسطة المتعلم وما يتبع ذلك من تغيير مسمى أمين المكتبة إلى أختصائي معلومات يقع على عاتقه تنفيذ عمليات مركز مصادر التعلُّم ومهامه المختلفة مثل إدارة العاملين وإدارة التسهيلات وإدارة المواد والأجهزة التعليمية وغيرها كما يضطلع بأدوار مدير معلومات ومستشار تعليمي ومطور مهني وبما يقدمه من خدمات استشارية في مجال التصميم والتطوير التعليمي.

– إن كل ما يقدمه مركز مصادر التعلُّم أو ينتجه أو يعلُمه أو يُدرب عليه يحتاج إلى توفير إختصاصيين تربويين في مجال التصميم التعليمي التعلُّمي بحيث يقومون بتحليل المتعلم والمعلم والمحتوى والبيئة وصولًا تقويم وتجويد الممارسة التعليمية التعلُّمية. وعليه فإن مفهوم المكتبة المدرسية بات تقنيًا بما يقود إلى المكتبة المدرسية الرقمية؛ الأمر الذي يفقد المكتبة المدرسية دورها التقليدي ما لم يُدعم ويُعزز بمعطيات تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة وهو أمر لا يمكن بلوغه إلا من خلال دمجها في مركز مصادر تعلُّم

التوصيات:

– التوعية بأهمية مراكز مصادر التعلُّم ومن ثمّ السعي لإنشاء مراكز مصادر تعلُّم بالمؤسسات التعليمية المختلفة لتقديم خدمات لتيسير عملية التفاعل بين أفراد الجمهور المستهدف وبين مصادر المعلومات المتنوعة لبلوغ التعلُّم.

– العمل الجاد لتحويل تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلُّم وفق خطط وأساليب علمية مدروسة.

– إعادة النظر في محتوى برامج البكالوريوس التي تؤهل اختصاصي المعلومات بالجامعات والعمل على تطوير مهاراتهم في استخدام وإنتاج مصادر التعلُّم والبرمجيات التعليمية وتزويدهم باستراتيجيات التدريس بحيث يكون الخريج قادرًا على إدارة مركز مصادر التعلُّم بما يتيحه من بيئة توجيهية وبما يوفره من خدمات استشارية في مجال التصميم التعليمي وتطوير أساليب تعليمية معاصرة.

– حث الجهات المعنية بأن تجعل مركز مصادر التعلُّم أحد الأضلاع الرئيسة للعملية التعليمية التعلُّمية، والتخطيط بأن يكون مركز مصادر التعلُّم إدارة قائمة بذاتها تتوفر بها الكفاءات البشرية المتخصصة والموارد المالية الكافية وتجهيزها بما يلزم.

– تزويد الطالب بمراحل التعليم العام بالمهارات الأساسية للتعامل مع الوسائط الإلكترونية للمعلومات سواء من حيث إنتاجها أو تنظيمها أو استرجاع المعلومات من خلالها.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

إسكندر، كمال يوسف؛ وغزاوي، محمد زبيان (2019). مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ط5. الكويت: مكتبة الفلاح.

البادية، عزة بنت خلفان بن عامر (2017). واقع ضبط جودة خدمات المعلومات في مراكز مصادر التعلُّم بمدارس محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان في ضوء المعايير الدولية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة السلطان قابوس. عمان.

الجزار،عبد اللطيف (1996). مراكز مصادر التعلم وبرنامج المصادر التعليمية في التعليم الجامعي"نموذج مقترح لكليات جامعة عين شمس".مجلة تكنولوجيا التعليم،المجلد السادس، الكتاب الرابع، ص ص 201 – 306.

الجعفري، محمد أبو طيرة (2020) الدور المأمول من مراكز مصادر التعلُّم في ظل رؤية السعودية 2030، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)، العدد (21)، ص ص 1 –43.

الحسن، عصام إدريس كمتور(2017). منظومة تكنولوجيا التعليم. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.

السريحي، منى داخل؛ والشهري، عبد الله خازم (2014). شبكات التواصل الاجتماعي في مراكز مصادر التعلُّم دراسة تطبيقية في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة"، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات،تصدر عن دار المكتبة الأكاديمية، المجلد 21، العدد 41، ص ص 97 – 122.

سيلز،باربارا وريتشي،ريتا (2000)..تكنولوجيا التعليم التعريف ومكونات المجال، ترجمة بدر الصالح.. الرياض: الرياض: مكتبة الشقري.

الشعراوي، عماد محمد (2021). مراكز مصادر التعلُّم في أبو ظبي. الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والإرشيف، المجلد (8)، العدد (4)، ص ص 571 – 575.

الصالح، بدر؛ وآخرون (2003). الإطار المرجعي الشامل لمراكز مصادر التعلُّم. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الصالح،بدر عبد الله (1996). تقنية التعليم بين مفهومين: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا النظم، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد الثاني، العدد الأول،ص ص5 –41.

الصوفي،عبد الله إسماعيل (2015). التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسي، ط3. همان:.دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، ط3 ،2015.

العقيل، ناصر صالح؛ والسيد، عبدالعال عبد الله (2018) مدى تحقيق مراكز مصادر التعلُّم لأهدافها من وجهة نظر أمنائها بمدينة الرياض،مجلة القراءة والمعرفة. (195)،القاهرة،ص ص 93 – 132.

عليان، ربحي مصطفى؛ وسلامة،عبد الحافظ (2016). إدارة مراكز مصادر التعلُّم. عمان: دار اليازوري للطباعة والنشر والتوزيع.

العلي، أحمد عبد الله (2011). مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. الكويت: دار الكتاب الحديث.

العمر، ميساء فيصل؛ وأبو شال، هيفاء علي يوسف (2019). خدمات المعلومات في مراكز مصادر التعلُّم بمدارس البنات بمدينة الرياض. مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود، المجلد (31)، العدد (3)، ص ص 69 – 91.

الغانم، هند بنت عبد الرحمن إبراهيم (2010). "مراكز مصادر التعلُّم: المفهوم ومعوقات التطبيق ".دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد 15، العدد (1)، القاهرة، ص ص 102 – 144.

القرني، أحمد حسن؛ وخليل، سالم أحمد (2011). "مطالب إستخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلُّم بالتعليم العام"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

مازن، حسام محمد (2009). " تكنولوجيا مراكز مصادر التعلُّم وتنمية الخيال العلمي لدى الطفل العربي"، .المجلة التربوية: تصدر عن كلية التربية بجامعة سوهاج، المجلد 26،ص ص 405 – 440.

المطلق، نهلاء سعود (2021). تطوير دور مراكز مصادر التعلُّم بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ظل التعليم عن بعد: تصور مقترح. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد(134)، ص ص 55 – 71.

مهنا، عبد المجيد (2012). مراكز مصادر التعلُّم الوجه الجديد للمكتبات المدرسية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد (2)،دمشق، ص ص 361 – 384.

الناصري، رباب ردمان؛ الشهاري، يحي محسن (2023). تصور مقترح لإنشاء مراكز مصادر تعلُّم في جامعة صنعاء في ضوء التجارب العالمية، مجلة جامعة صعدة،المجلد (1)، العدد (3)، ص ص 34 –62.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Anderson,V., Jonny,G, & Janet, W. (2020). "An Evaluation of Social Learning and Learner Outcomes in a Massive Open Online Course : A Healthcare Sector Case Study." Human Resource Development International vol. 23, No. 3, pp. 208–237.

Ayoku A. (2003). "Transforming the library into a "teaching-learning laboratory": the case of University of Botswana Library", Campus-Wide Information Systems, Vol. 20 Issue: 1, pp. 25-31.

Huynh, Trang T. & Lam, Cuc H. (2018). "Enhancing librarianship students' awareness of preservation at the learning resource center of a Mekong Delta university", Information and Learning Science, Vol. 119, Issue: 8/7, pp.414 – 421.

Hywel,D.& Lamb,J. (2000). Research in the further education library and learning resources center sector: :"The welsh experience". Library management, Vol. 32, Issue 9, pp. 491 – 500.

Jacso, P.(2002). Finding Free Databases to Replace Fee-Based Information Services, Computers in Libraries, 10417915, Nov/Dec2000, Vol. 20, Issue 10.

Mbambo, S. ; Jiyane, G. & Zungu, N. (2022). The use of electronic learning centres in public libraries in the city of Johannesburg, South Africa. Library HiTech News, 39 (1), 7-11.

Merga, Margaret K. (2021).What is the literacy supportive role of the school librarian in the United Kingdom. Journal of Librarianship and Information Science, Vol.(53), issue(4), pp. 601-614 .

Patrickson,S; Sonia,G, & Newman, N. (2017). User services in the digital environment: Implications for academic libraries in the English-speaking Caribbean. Library Review, 66 (4/5), 213-234.

Reiser.R,& Ely,D. (1997)."The Field of Educational Technology as reflected through its definitions" E.T.R and D. vol.(45),No.(3).

Saykanic, D.(2020). Censorship of Library Book, in School Library Media Centers today. The Education Resources Information ,ERIC.